**المحاضرة الرابعة**

**الحياة الاجتماعية للعرب:**

كان العرب في شبه الجزيرة العربية يعيشون عيشة قبائل،إذ القبيلة هي الوحدة المركزية التي يتأسس عليها النظام الحياتي بكل مناحيه السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية،وأفراد القبيلة ينسبون إلى أب واحد غالبا،وتسود أفراد القبيلة عصبية قبلية ممقوتة فكل فرد يتعصب لقبيلته ،ويعنى بنسبه ويحافظ عليها ويذوذ عنها سواء كانت على حق أو على باطل،وهذا يما يفسره ويعضده بيت دريد بن الصمة في قوله/

وهل أنا إلا من غزية إن غويت غويت وإن ترشد غزية أرشد

وعلاقة القبيلة بغيرها علاقة عداء غالبا ،تغير عليها وتغنم من مالها وتسب نسائها ،وهذا تعيش القبائل في ترقب وحروب دائمة ،يقول الشاعر:

يغار علينا واترين فيشتفى بنا إن أصبنا أو نغير على وتر

قسمنا بذاك الدهر شطرين بيننا فما ينقضي إلا ونحن على شطر

ولقد كانت القبيلة بمثابة الدولة أو الوطن،إذا تنقسم إلى أسر ،ونظام الأسر في هذا الطور هو المعروف عند علماء الاجتماع بطور السلطة الأبوية،إذا كان الأب واسع السلطات يتحكم في مصائر الأفراد ويحدد سياسة القبيلة الخارجية وكلمته هي النافدة،وكان بعض هذه الأسر تمتاز بصفات ،وأعمال تجعل له الرياسة والشرف كبيت هاشم،وبيت أمية في قريش ،وبيت زرارة في تميم ،وهكذا.

أخلاقهم:

على الرغم من بداوة عرب الجاهلية وتأثرهم بقساوة الطبيعة التي جعلتهم في حروب دائمة إلا انهم يتصفون بجملة من القيم الأخلاقية ثمنها الإسلام فيما بعد كالمروءة وإغاثت الملهوف ،والكرم وغيرها من الأخلاق الحميد التي تكرس على مرا لأزمنة وفي كل العصور،.فلقد تمدحوا بالمروءة وأكثروا من ذكرها ،وهو لفظ يجمع قانون الشرف ،عماده الشجاعة والكرم والوفاء،وأكثر ما تتجلى فيه الشجاعة عندهم النزال والقتال في المعارك والغزوات،وأكثر ما يتجلى فيه الكرم إيقاد النيران حتى تجلب الضيف والعابر السبيل.،وأشهر العرب قاطبة في الكرم ،حاتم الطائي الذي قيل أنه لما قصده ضيف ولم يجد ما يقدم لضيفه ،نحر فرسه وأكرم ضيفه على الرغم من قيمة وأهمية الفرس في حياة العرب ،ومن أمثلة الوفاء المثل السائر والقائل :أوفى من السمؤل،ومورد هذا المثل أن امرئ القيس ترك سيوف وأذرع عند السموؤل وهو رجل يهودي ،فعندما سمع خصم امرئ القيس جاءه ليسلم له الأسلحة لكنه رفض ،لأن السلاح كان أمانة أمنه عليه امرؤ القيس ،وكان ابنه خارج أسوار القلعة،فهدده إن لم يقدم الذخيرة سيقتل أبنه،فلم يستجب له ولم يذعن لطلبه ،فقتل ابنه ،منذها صار مضرب المثل في الوفاء والأمثلة على كرم الأخلاق كثيرة عند العرب في الجاهلية.